Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٣٤) الترغيب فى سكنى المدينة

روى الإمام مسلم - بسنده - عن ابن اللّه بن عمر قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول: من صبر على لأوائها وشدتها كنت له شهيداً أو شفيعًا يوم القيامة «يعنى المدينة».

المفردات

(اللأواء): الشدة والجوع، وفى حديث آخر: «.. ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها» والجهد بفتح الجيم المشقة.

(كنت له شهيداً أو شفيعًا): «أو» للشك أو للتقسيم ويكون شهيداً لبعض أهل المدينة؛ وشفيعًا لبقيتهم إما شفيعًا للعاصين وشهيداً للمطيعين، وإما شهيداً لمن مات فى حياته، وشفيعًا لمن مات بعده. وتكون بمعنى الواو.

المعنى

فى هذا الحديث بيان لفضل المدينة المنورة ومكانتها، وترغيب فى سُكناها والصبر على ما قد يكون فيها من شدة وجوع أو تعب ومشقة.

وقد بشر رسول اللّه صلوات اللّه وسلامه عليه ساميها الصابرين على الشدة فيها، بشرهم ووعدهم بأنه سيكون لهم يوم القيامة شهيداً وشفيعًا.

و«أو» فى قوله «كنت شهيداً أو شفيعًا» قيل إنها للشك، وقال النووى: والأظهر عندنا أنها ليست للشك أو أنها للتقسيم، وعلى هذا، يكون شهيداً لبعض أهل المدينة وشفيعًا لبقيتهم، إما شفيعًا للعاصين وشهيداً للمطيعين، وإما شهيداً لمن مات بعده أو غير ذلك.

قال القاضى: وهذه خصوصية زائدة على الشفاعة للمذنبين أو للعالمين، وعلى شهادته على جميع الأمة. وقد تكون «أو» بمعنى الواو؛ فيكون لأهل المدينة شفيعًا وشهيداً، وهذا كله إذا لم تكن «أو» للشك. أما إذا كانت للشك، فمعنى الحديث أن